إلا الفنان (عبود خواجة) يا غواة اللجاجة!

د. علي صالح الخلاقي

نعم.. كفُّوا عن استهداف فنان الجنوب المحبوب عبود خواجة، يا من تتمادون في اللجاجة؛ بهدف الإساءة إلى فنان الجنوب وتاجه؛ فلن تفلحوا في مساعيكم ولن تحققوا مآربكم، ويظل عبود مسكونًا في قلوب كل محبيه ومتذوقي فنه العذب في كل مكان داخل الوطن وخارجه.

كيف لكم أن تناسيتم أن عبود خواجة أحد أعمدة الفن المؤثر ممن سخروا فنهم للدفاع عن حق شعبنا الجنوبي في سبيل استعادة كرامته وحريته ودولته المستقلة.. ولن ننسى أن صوت عبود أرعب وأزعج نظام عفاش، بصوته المجلجل الذي ألهب الشارع الجنوبي وأيقظ الحماس في نفوس كثيرين ودفعهم لكسر حاجز الخوف، حتى أن من كان يسمع أغانيه الثورية كان عرضة لملاحقات قوى الأمن العفاشية، ولم تنل منه محاولات نظام عفاش، فلا تحققوا لعفاش المجمد في ثلاجة الموت، ما عجز عن تحقيقه بعسسه وقواته الأمنية..

لا وألف لا، للمساس بعبود خواجة أو التقليل من دوره وقوة تأثير أغانيه، ولن ينجر إلى ذلك إلا جاحد، ويظل اسمه وأغانيه رديفًا للثورة الجنوبية حينما كان سباقًا في التفاعل مع إرادة شعبه، فيما كان بعض من يسيئون إليه اليوم في صمت عميق، وما زلنا نتذكر كيف صدح عبود خواجة بأغانيه التي رافقت الثورة الجنوبية خطوة بخطوة، وكانت أهم سلاح حينها في وجه قوى الاحتلال العفاشية، وما زالت ترن في آذاننا دعوته لتشمير سواعد أبناء الجنوب:

فوق السحابة فوق رفرف يا علم
فوق الجبال السود في رؤوس القمم
شف ثورة الأحرار تكفلها الشعوب
اليوم شمر ساعدك يا ابن الجنوب
أنا موقفي واضح ولي مبدأ ارتسم
ومطلبي دولة باسمي في الأمم
واللي رُبِيْ عالكذب عمره ما يتوب
اليوم شمر ساعدك يا ابن الجنوب

كما كان يتجاوب بالكلمة والأغنية المعبرة مع كل المليونيات التي خرج بها شعبنا ويحرض الجماهير على الخروج للتعبير عن إرادتها وحقها المنشود في الحرية والاستقلال واستعادة الدولة.. ففي إحدى تلك المليونيات قال موجهًا كلمته للجماهير الثائرة: «ثوروا يا أحرار الجنوب لانتزاع حقكم وأنا معكم في قلبي وكل ما أملك، وأحيي الحشد الشعبي العظيم». وجسد هذا الموقف في أغنية يقول مؤيدًا فيها إعلان المجلس الانتقالي:

يا أهل الجنوب الأبيّة ... يا أهل الفداء والحمية
وأهل الشروع الوفيّة... لبّوا نداء الوطن
شيوخنا والشباب ... في السهل أو في الهضاب
وفي أعالي الشعاب... لبّوا نداء الوطن
لبيك أنا ياجنوب ... تأييد مجلس جنوبي
للعالم الحر يعلن ... حقي سيادة وطن

وبصرف النظر عن أغانيه المكرسة للثورة، فالفنان عبود خواجة هامة فنية سامقة كأحد أبرز نجوم الفن والطرب في فضاء الفن العربي الذين أثروا- وما زالوا- ذائقتنا الفنية بفنهم الجميل. يقول عنه الأستاذ د.جمال السيد: «هذا السيد الوهطي قد أطلق صوته في الأثير فقيّد المعنى الشارد واللحن الآبد ووضعهما في حنايا السلك نغماً خالصا. ومَن أبدع من عبود في العزف والأداء، إنه يؤدي الأغنية اليمنية بكل ألوانها باقتدار عجيب, وليس هناك من يدانيه من مطربينا في اليمن والخليج روعة وإطرابا. إنه مطرب كل الجزيرة ولا أحاشي من الأقطار من أحد».

تحية تقدير وإعجاب بفنان الشعب وصوته المعبر (عبود خواجة).. وليخسأ المتطاولون على هذه الهامة الفنية والوطنية والإنسانية التي نعتز بها.

حصاد الحرب

عصام مريسي

مضت سنون ثلاث وأوشكت الرابعة على فتح ذراعيها كي تحتضن الأرض اليمنية مبشرة باستمرار الويلات والألم والحزن ومعلنة استمرار نزيف الدم والمضي في حصاد الأرواح قبل أن تحصد الاستقرار والأمن.

وهذه السنة الرابعة أوشكت تخيم بظلالها المأسوية وهي تكتب تاريخا مؤلما للشعب اليمني في شماله وجنوبه وهي تحصد الأرواح التي تسقط في الميادين من الطرفين المقتتلين؛ ناهيك عن الضحايا التي تسقط جراء القصف الصاروخي وقصف الطيران وكذا ضحايا الألغام الأرضية والبحرية.

ما زال الشعب على اختلاف فئاته العمرية والجنسية يدفع ثمن حرب فُرضت عليه رُسمت خارج الإقليم ودُبرت على مستويات دولية وإقليمية واختيرت البلاد لتكون أرضيةً وملعبًا يتبارى فيه اللاعبون المحليون بدعم إقليمي ودولي لتبقى البلد ساحة مستمرة لمعارك احتدمت رحاها ولم يحصد الشعب منها إلا الويلات والدم.

هناك احصائيات متفاوتة في تقدير عدد ضحايا الحرب الدائرة في البلاد التي دارت وتدور رحاها بتوجيه عصابات داخلية وقوى خارجية وهي تدفع بالأمور نحو الاشتعال؛ بل والاستمرار في التصعيد حتى جنت الحرب الثمار التي يرجوها مشعلو الحرب، فقد عانى الشعب من ويلات الجوع والتشريد والنزوح وانتشار الأمراض والأوبئة وفوق كل ذلك سقوط الجرحى والقتلى بأعداد غير معلن عنها أو بإحصائيات وهمية وغير حقيقية.

هكذا جني ويجني اليمنيون علقم الحرب التي صنعتها أيدٍ مشتراة بأموال الخارج المدنسة بعرق ودماء وأوجاع الشعب الموجوع.

هل نظر ساسة الحرب ومشعلوها إلى خفايا الجدران وما تطويه من صور مؤلمة لمواطن يتضور جوعاً وألماً؟ أو هل نظر نظرة تأمل لواقع الخيام المكتظة بالنازحين من كل القرى والمدن وهم يموتون ألف مرة في اليوم الواحد في انتظار المساعدة والعون وتحول الشعب العزيز إلى شعب في انتظار من يسد جوعه ويدفئ جسده العاري من صقيع الشتاء ويظلله من حر الصيف؟.

من يعيد الكرامة لشعب سُلب أعز ما يملك (كرامته) قبل ثروته وتحول إلى شعب يبحث عن الاغتراب بعيداً عن وطنه طالما أصبح يتجرع ويلات الاغتراب داخل ارضه؟.

شعب تنصل عنه الأصدقاء والجيران وتناسوا وعودهم ولم ينل من تلك الوعود إلا الفتات الذي يلقى إليه أو دبيب الرشاشات ودوي الصواريخ التي حولت القرى والمدن إلى حطام وأنهكت اقتصاد البلد الواقع تحت وصاية الجوار.

فهنيئاً لكم ما جنيتم من ثمار أيها الأشقاء، فأصبحت لكم كامل الوصايا والقوامة على الأرض والإنسان في وطن يحتضر تحت وطأة المدافع وصرير الدبابات، وطن لم يتذوق ثمرة الوعود بإنجاز الحرب وطال مداها ليصنع من أرضه ساحة قتال دائم ومختبر لأسلحة الأصدقاء وحلبة لإظهار قوة الأشقاء.

(الحاضنة الشعبية) مدخل لحسم الصراع السياسي والعسكري

عبدالعزيز الدويلة

يرنو العالم على جغرافية اليمن بعين التربص والمصالح، فقد برزت في الأفق معالم ومؤشرات التنافس المرتكز على نهب وبسط المواقع الاستراتيجية لليمن شمالا وجنوبا؛ وبما أن الحرب لم تحقق ما تصبو إليه هذه الدول التي تسعى إلى الحصول على نفوذ توسعية أكبر، فكان لابد أن تسعى كل قوة للحصول على حاضنة شعبية من خلال أدواتها في المنطقة، فربما يكون الانتقالي لما يمثله من قوة وحاضنة شعبية واسعة في الجنوب وبدعم وتشجيع من دولة الإمارات العربية.. وها هي قطر مثلا تدعم بقوة الطرف الإخواني والذي له حاضنة شعبية كبيرة في تعز وبعض المناطق الأخرى.

ولا ننسى أيضا الدعم الإيراني اللامحدود مع الحركة الحوثية الانقلابية والمتزمتة والتي بسطت نفوذها بقوة السلاح والإرهاب على مناطق شمال الشمال من صنعاء إلى صعدة وغيرها من المناطق الزيدية؛ وما حصار حجور للحوثيين الانقلابيين إلا جزءًا من هذه السيطرة والهيمنة على المناطق الزيدية، ولولا تراخي جبهة نهم وتعز وربما الحديدة لما تمكن الحوثيون الانقلابيون بسط كل هذا النفوذ على المناطق الزيدية وغيرها.

كل هذه المعطيات على الأرض جعلت الشرعية في موقف متفرج وغير قادرة على فرض رؤيتها التي تتمثل في تقسيم اليمن إلى أقاليم ستة وهي رؤية لم تعد صالحة وغير مقبولة لأي طرف داخلي يحظى بحاضنة شعبية بينما الشرعية لم تمتلك الجرأة والاعتراف بعدم جدوى الأقاليم الستة، لسبب بسيط وهو عدم امتلاكها الحاضنة الشعبية، قادرة على بسط نفوذها على الأرض، وتلك أهم الشروط على تحقيق أهداف الشرعية وحسم المعركة وإنهاء الحرب، بل على العكس من ذلك، فإن الشرعية تحاول إيجاد كيانات أو تجمعات موالية لها ولكنها في كل مرة تفشل، فقد حاولت في تجميع بعض القوى السياسية لتكون أو تعمل تحت راية الشرعية ولكنها فشلت؛ لأنها لا تمتلك حاضنة شعبية على الأرض.

ولقد أصبح، ولا مفر من ذلك، أن كل قوة داخلية تسعى إلى تحالفات خارجية ومزيد من الحاضنة الشعبية داخليا؛ حيث أصبحت هذه التحالفات تمثل بعدًا استراتيجيًا وواقعياً لإحراز مكاسب سياسية واقتصادية مستقبلية.

وبدون هذه الحاضنة الشعبية فإن التحركات على الأرض والميدان والمدعومة من جهات خارجية قد تفرض أمراً واقعًا جديدًا وتكون هناك صعوبة في قطع الطريق أمام تلك التحركات التي تنال أو تمس السيادة الوطنية في ظل عدم قدرة الشرعية في مواجهة مثل هذه التحركات، وصمت فخامة الرئيس هادي ولا ندري إن كان صمته عجزاً عن قول الحقيقة أم حكمة تستدعي التروي والصبر!.

ويبدو أن ما قالته كوندليسا رايس وزيرة خارجية أمريكا سابقا أن الوطن العربي سيشهد شرق أوسط جديد وفق مخطط تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ إلى دول وفتات، ولا سيما هذا هو حالنا اليوم الذي نشهد فيه ضعفا وانقسامًا وتهالكا..

فهل تستطيع القوى السياسية أن تحكم عقلها وتبدأ في لم الشتات وتعلم أن حل الأزمة اليمنية لا يكمن إلا بفك الارتباط بين الشمال والجنوب وإقامة دولتين متجاورتين مسالمتين تحفظ الأمن والسلم الإقليمي والدولي؟! هذا إذا أردنا السلام والاهتمام بالوضع الصحي والغذائي للمواطن كأهم أولويات الاستقرار الأمني والمعيشي وحماية المدنيين الذين يتعرضون كل يوم للإبادة والقتل والتصفيات.

زيارة الرئيس الزبيدي إلى بريطانيا حملت مشروعًا واقعيًا ورسائل مطمئنة

عبدالرحمن المحضار

في طريقه إلى لندن، قالها رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي بوضوح: لنا مطالب مشروعة، في استعادة الدولة، ولا نريد عداءً مع أشقائنا في الشمال.. لأنه يعي جيداً معنى أن تكون محل ثقة الشعب، وحجم المسؤولية الدينية والوطنية والأخلاقية المترتبة على ذلك.

قال اللواء عيدروس: نريد استعادة الجنوب القوي والمزدهر، استعادة حقوقه المهضومة وثرواته المنهوبة وقبل ذلك ديمقراطية الدولة ومدنيتها.

الزُبيدي اقتحم الساحة السياسية بثقة اللاعب المنتصر، قراره واضح، أنا لست كسابقي، مع تقديره لسابقيه جميعهم بمختلف صفاتهم السياسية والاعتبارية، لكنّه أراد أن يقول الجنوب في عهدي لن يكون امتدادًا لجنوب ما قبل الوحدة أو ما بعد حرب صيف 1994م، بل سيكون تجربة مختلفة، ونقلة حداثية تواكب واقع وعلاقات اليوم السياسية والاقتصادية.

من مجلس العموم البريطاني أعلن الرئيس عن منهجية العمل السياسي الذي يسير وفقها المجلس الانتقالي الجنوبي، والتي تمثل خطوة مختلفة كليًا عما سبقتها من خطوات وتحركات للجنوبيين في السابق، مع تقدير كل تلك الجهود التي يعد المجلس خلاصة وعصارة لها وللسنين التي عاصرتها.

خطوة توضح مصداقية المجلس الانتقالي في مخاطبة الحلفاء والخصوم، وتجسد مدى الحرص والمسؤولية التي ينطلق من خلالها المجلس في مطالباته المشروعة التي يتطلع إليها شعب الجنوب وعلاقاته المستقبلية سواء مع الأشقاء في الشمال أو الخليج والعالم.

كانت هذه الزيارة التي اعتقد البعض أنها أشغلت الزُبيدي عن الداخل في ظل الانهماك بالخارج لكنه وجه ومن لندن أيضا رسالة أخرى عندما توجهت كتائب المقاومة الجنوبية إلى مديريات بيحان رسالة مفادها: لن نسمح بأن تفرض على جنوبنا أي تغييرات ديموغرافية تسعى أطراف داخلية وخارجية إلى فرضها لتتلاعب بمصير مديريات بيحان الثلاث وشعبها، الذين سبق وأن واجهوا هذه المشاريع الضيّقة وقابلوها بالرفض الشعبي والمجتمعي، والإشارة كانت واضحة وصريحة بأن من يقف خلف هذا المخطط الذي يستهدف بيحان أرضا وإنسانا هو «تنظيم الإخوان الدولي ودولة قطر».

ومن بين الرسائل التي وجهها عيدروس قاسم الزُبيدي - رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي- أن قيادة المجلس تطمئن الشعبين في الجنوب والشمال والقوى السياسية في الداخل والخارج، أن المجلس لن يحكم الجنوب بالحديد والنار كما تسوّق لهذا المطابخ الإعلامية التابعة لنفس المطبخ الذي يستهدف بيحان، بل سيكون المجلس صمام أمان الجنوب وسيرعى حقوق الجوار والاستثمار للشماليين في الجنوب شريطة إبداء حسن النية، كما سيكون أي «المجلس الانتقالي الجنوبي» شريكا فاعلا وقويًا في الحفاظ على الأمن القومي العربي ومكافحة الفكر الإرهابي بكافة صوره، انطلاقاً من المسؤولية الدينية والوطنية والأخلاقية وإيمانًا بأن السلام والاستقرار هو العنوان الذي سيشير إلى الجنوب في القريب، وهذا ليس بالسهولة المتوقعة ولكن بتكاتف المخلصين والشرفاء من الجنوبيين وكافة القوى السياسية سيتحقق، وإن غدًا لناظره قريب.

الانتقالي لاعبٌ متزن، في واقع يملؤه الاضطراب الكبير، تحيطه ثعالبٌ داخلية وذئابٌ إقليمية، وإلىً حين اتفاق الكبار على هذا الملف اليمني الشائك ينبغي على الجنوبيين المناوئين على العالم الافتراضي للمجلس الانتقالي، طالما لن يستطيعوا مجاراته أو تجاوزه على الواقع، وإن كان لديهم حرصٌ وطنيٌ حقًا، ينبغي عليهم الالتفاف حول أهداف المجلس العريضة بما يكفل توحيد جهود الجنوبيين وبلورة قدراتهم بشكل يمكّنهم من مواجهة مكر الثعالب المحلية وحسابات الذئاب الإقليمية.